

دراسات نقدية ٣

تقرير نقدي حول المهمة (التاسعة):
النقد العلمي الذاتي لرسالة الماجستير
في مجال "التربية الخاصة"

إعداد الطالبة/
شيخة الشمري

إشراف
د. هبة محمد

٢٠٢٥م



أولاً: البيانات التعريفية للدراسة (موضع النقد)

العنوان	التفاصيل
عنوان الدراسة	واقع الخدمات المساندة في البرامج الانتقالية للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية بمعاهد وبرامج التربية الفكرية.
الباحثة	شيخه بنت نايف الشمري.
نوع الدراسة	رسالة ماجستير.
الجامعة	جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز.
الكلية / القسم	كلية التربية / قسم التربية الخاصة.
المشرف الأكاديمي	د. مبارك بن سعد الوزرة.
تاريخ الإعداد	2021.
التوثيق (APA 7)	الشمري، ش. ن. (2021). واقع الخدمات المساندة في البرامج الانتقالية للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية بمعاهد وبرامج التربية الفكرية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز.



مقدمة

يهدف هذا التقرير إلى إجراء مراجعة نقدية ذاتية لرسالتي في الماجستير، والتي سعت في حينها إلى استكشاف "واقع الخدمات المساندة في البرامج الانتقالية" في مدينة الرياض. وهذه المراجعة لا تنطلق من التقليل من الجهد المبذول آنذاك، والذي كان مناسباً لمرحلته العلمية، بل من إعادة قراءته بمنظور أكثر نضجاً وعمقاً اكتسبته من خلال دراستي الحالية في مرحلة الدكتوراه. سأركز في هذا النقد على ثلاثة محاور رئيسية: الإطار النظري، والمنهجية المتبعة، وطبيعة النتائج والمساهمة المعرفية، مع وضع مقترحات عملية لتجويد العمل لو أُتيحت لي فرصة إجرائه اليوم.



١. نقد الإطار النظري ومراجعة الأدبيات:

- **جانب القوة:** نجاح الإطار النظري في حينه في تقديم عرض شامل ومناسب لمفاهيم الدراسة الأساسية (الخدمات المساندة، البرامج الانتقالية، الإعاقة الفكرية)، ووفر للقارئ خلفية جيدة لفهم متغيرات الدراسة وسياقها.
- **جانب النقد والتطوير:** من منظور اليوم، أرى أن الإطار النظري "وصفيًا" أكثر من كونه "تحليليًا نقديًا". لقد قمت بسرد التعريفات والنماذج والنظريات، ولكنني لم أتعلم في نقدها أو مساءلة مدى ملاءمتها للسياق السعودي بشكل خاص.
- **مقترح التحسين:** لو أعدت كتابة هذا الفصل اليوم، لخصصت جزءًا لمناقشة "الفجوة السياقية" في النماذج العالمية للخدمات الانتقالية، ولكنني قد حاولت بناء حجة نظرية حول كيفية تكيف هذه النماذج لتناسب الخصوصية الثقافية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، بدلاً من مجرد استعراضها كما وردت في الأدبيات الأجنبية.



٢. نقد منهجية البحث (التصميم، العينة، الأداة):

يُعد هذا الجانب هو الأكثر استحقاقًا للنقد والمراجعة من وجهة نظري الحالية.

. **جانب القوة:** كان اختيار المنهج الوصفي المسحي واستخدام الاستبانة كأداة قرارًا منهجيًا سليمًا ومباشرًا للإجابة عن سؤال البحث الرئيسي حول "واقع" الخدمات، وقد أدى الغرض منه في تقديم صورة كمية عامة عن درجة توافر الخدمات.

. **جانب النقد والتطوير:**

١. **أحادية المنهج:** القصور الأبرز في تصميم الدراسة هو اعتمادها الكلي على المنهج الكمي. لقد أجابت الدراسة عن سؤال "ماذا؟" (ما هو واقع الخدمات؟)، لكنها كانت قاصرة تمامًا عن الإجابة عن سؤال "لماذا؟" (لماذا هذا الواقع على ما هو عليه؟). لقد أظهرت النتائج أن توافر الخدمات "قليل"، لكن الاستبانة لم تمنحني الأدوات الكافية لتفسير أسباب هذه القلة بعمق.

٢. **محدودية العينة:** لقد اقتصر في دراستي على عينة "المشرفين والمشرفات". ورغم أهمية وجهة نظرهم، إلا أن هذا الاختيار قدم لي صورة مبتورة وغير مكتملة للواقع. لقد غابت عن دراستي وجهات نظر أطراف أكثر أهمية وتأثيرًا في العملية.



- **محدودية العينة:** لقد اقتصر في دراستي على عينة "المشرفين والمشرفات". ورغم أهمية وجهة نظرهم، إلا أن هذا الاختيار قدم لي صورة مبتورة وغير مكتملة للواقع. لقد غابت عن دراستي وجهات نظر أطراف أكثر أهمية وتأثيرًا في العملية.
- **غياب صوت الفئة المستهدفة:** النقطة الأكثر أهمية، والتي أدركها بعمق الآن، هي أنني درست موضوعًا يخص "الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية" دون أن يكون لهم أي صوت أو وجود في دراستي. لقد تحدثت "عنهم" ولم أتحدث "معهم" أو "منهم".
- **مقترحات التحسين:** لو أجريت هذه الدراسة اليوم، لقمّت بتغييرات منهجية جذرية:
 - **أولاً، سأتبني "المنهج البحثي المختلط".** سأبدأ بالاستبانة كما فعلت للحصول على الصورة العامة، ولكنني سأتابعها بمرحلة نوعية تتضمن إجراء مقابلات شبه منظمة مع عينة من المشرفين لفهم التحديات والسياقات التي أدت إلى ضعف توافر الخدمات.
 - **ثانيًا، سأقوم بتوسيع العينة** لتشمل أطرافًا أخرى. سأضيف عينة من **المعلمين** (لأنهم المنفذون المباشرون)، وعينة من **أولياء الأمور** (لأنهم يعيشون أثر الخدمات)، والأهم من ذلك، سأسعى جاهدة لتضمين عينة من **الطلاب أنفسهم** (من خلال أدوات جمع بيانات مناسبة لقدراتهم كالمقابلات المدعومة بالصور أو الملاحظة المباشرة) لفهم وجهة نظرهم وتطلعاتهم.



٣. نقد النتائج والمساهمة المعرفية:

- **جانب القوة:** نجحت الدراسة في تقديم نتائج واضحة ومباشرة، حيث قدمت ترتيبًا هرميًا للخدمات حسب درجة توافرها، وحددت أبرز التحديات، وهو ما يمثل مساهمة جيدة على المستوى التشخيصي للميدان.
- **جانب النقد والتطوير:** كانت مساهمة الدراسة "محلية" و"وصفية" الطابع. لم ترتقِ النتائج إلى مستوى المساهمة في تطوير النظرية أو تقديم رؤية قابلة للتعميم خارج نطاق مدينة الرياض.
- **مقترح التحسين:** في ضوء المعرفة الحالية، كنت سأعمل في فصل المناقشة على ربط نتائجي بشكل أعمق مع الأدبيات العالمية. كنت سأطرح أسئلة مثل: هل الترتيب الهرمي للخدمات الذي توصلت إليه في الرياض يتفق أو يختلف مع نتائج دراسات مشابهة في سياقات ثقافية أخرى؟ وماذا يعني هذا الاختلاف بالنسبة للنظريات القائمة؟ هذا من شأنه أن يرفع من قيمة الدراسة ويجعلها جزءًا من حوار علمي عالمي.



خاتمة:

إن هذه المراجعة النقدية الذاتية تؤكد لي أن رحلة الباحث هي رحلة مستمرة من التعلم والتطور. لقد كانت رسالتي في الماجستير محطة مهمة وضعت أساسًا جيدًا، ولكنها في الوقت ذاته، ومن منظور اليوم، كانت بحاجة إلى عمق تفسيري أكبر، وشمولية أوسع في العينة، وجراءة أكبر في الحوار مع النظرية. وإن هذه الملاحظات النقدية ليست حكمًا على الماضي، بل هي بوصلة توجه طموحاتي البحثية في مرحلة الدكتوراه وما بعدها، نحو إجراء أبحاث أكثر نضجًا وتأثيرًا ومساهمة في تطوير المعرفة.



شكراً
لإستماعكم
وتقييمكم